

13

2018

الإنسان والتطور

سلسلة إصدارات المكتبة العلمية

في البداية كانت الحكمة



2018

إصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية



مقدمة في العلاج الجمعي عن البحث في النفس والحياة

يحيى الرخاوي

الفهرس

5	تصدير
7	مقدمة
10	الجزء الأول: في البحث العلمى والعلاج الجمعى
10	أولاً: اختيار البحث
15	ثانياً: تاريخ التجربة
26	ثالثاً: طريقة البحث وصعوباتها
32	رابعاً: مادة البحث
47	خامساً: معالم "طريقة العلاج"
60	سادساً: علاقة هذا العلاج بالأبعاد الأخرى
101	الجزء الثانى: فى النظرية والأداة البشرية
101	أولاً: الخطوط العامة للفروض العاملة
101	أولاً: الأسس المبدئية
108	ثانياً: الخطوط العامة للنمو الإنسانى
116	ثالثاً: السلوك المرضى والنمو

- 119 ثانيا: الأداة البشرية والممارسة الإكلينيكة
- 128 ثالثا: الطب النفسي المصري... والتطوري
- 136 أولا: المؤلفات والأبحاث والنظريات المصرية في الطب النفسي
- 138 ثانيا: كتبيج تشخيص الأمراض النفسية للجمعية المصرية للطب النفسي

تصدير

كتب الأستاذ الدكتور يحيى الرخاوى هذه المقدمة لغرض محدد، وهو تقديم بحث قام بالإشراف عليه وأعدّه أحد تلاميذه، وهو الدكتور عماد حمدى غز، وذلك عن "العلاج الجمعي: دراسة دينامية لاتجاه مصرى"، ثم عرضها علينا - تلميذه - الواحد تلو الآخر كما يفعل فى أغلب ما يكتب قبل أن يدفع به إلى النشر، إذا بنا نفاجأ بأن هذه الأفكار - التى كثيراً ما طلبنا منه نشرها - أمامنا مكدسة وراء بعضها فى تسلسل قائم بذاته يكاد يستقل حتى لينفصل عن البحث المراد تقديمه، وأصبحنا، وأصبحت أنا بوجه خاص فى حيرة، وعرضت عليه رأئى ألا تكون هذه المقدمة لبحث خاص، وأن يزيدا وينقحا ويكتب لنا وللناس كتابا عن العلاج النفسى الجمعي يضع فيه خبرته وعلمه

هو مقدمة لبحث تمت
بالإشراف عليه وبحث
شاركته فيه ولكنه مقدمة
أيضاً لبحث كنته "أنا
شخصياً" بعض مادته.

وراجعت نفسى ووعوده السابقة وأيقنت أن الوعد غير الموقوت قد لا يعنى شيئاً حسب سابق خبرتى معه..، وقلت لعل أفضل ما يمكن هو أن نقدم هذه المقدمة على مستوى آخر لأعداد أكبر مستقلة فى ذاتها .. وليكتب هو ما يريد فيما بعد، وأملنا أن تحقق هذه الخطوة مطلبين...

الأول: إحراجه حتى لا يتراجع

الثانى: توصيل بعض ما يمكن توصيله فى حينه إلى الناس دون انتظار للعود المتكررة.

ولم يخفف علينا ما فى ذلك من مخاطرة إذا قد يحس القارئ أن الخاص (وهو تقديم بحث بذاته) أصبح عاما دون مراعاة للفرق بينهما، إلا أننا أدرکنا بعد المراجعة المتأنية أن هذا لن يضر العمل شيئاً، وأن كل إشارة خاصة يمكن أن تفهم دون الرجوع إلى البحث مباشرة، وكذلك فإنها قد تصلح لأى بحث من هذا القبيل دون الارتباط بهذا البحث بوجه خاص.

قد يكون فى هذه المحاولة بهذه الطريقة مالم يألفه القارئ، ولكن من ذا يستطيع أن يجزم أن المؤلف هو الأفضل؟.

أ.د. رفعت محفوظ

ليكن، ولقد ألحقت بهذا العمل الخطوط العريضة لمزيد من الفروض العاملة فى مجالات أخرى، ولينتفع كل بما شاء لما شاء.

أ.د. يحيى الرخاوى

بلغت مخاوفى أنى أحسست
- فى أقل من ثانية - أثناء
حادثة سيارة وقع لى فى
الفتاء الماضى أنى إن
ذهبت ومعى ما أحمل من
فكر فإنى سوف أكون مثل
من سرق ماليس له .. لأنى
قصرته فى أن أتركه
لأصابه

مقدمة

لهذا العمل وضع خاص:

فهو مقدمة لبحث قمت بالإشراف عليه وبحث شاركت فيه ولكنه مقدمة أيضاً لبحث كنت "أنا شخصياً" بعض مادته. وأخيراً هو تقديم لطريقة علاجية نشأت من ممارستي للعلاج النفسي في مصر...

وبعد ذلك فإنني به أقدم نفسي وفكري .. أخيراً، وبالرغم من أنها مسألة تبدو خاصة تماماً وهي تقدم بحثاً بذاته، إلا أنني تعمدت أن أجعلها مقولة قائمة بذاتها، حتى لتكاد أن تقرأ مستقلة تماماً... رغم ما جاء بها من إشارات متكررة عن البحث القائم.

ذلك لأنني انتهزت هذه الفرصة المتاحة لأعلن بضعة خطوط عريضة آن الأوان لإعلانها، إذا سأحاول من خلال هذه المقدمة المتصلة بشخصي من أكثر من جانب أن أضع "فهرساً" أو "رؤوس مواضيع" تشغلني منذ زمن ليس بعيداً (منذ "ولادة الفكرة" التي أعلنتها في كتابي "حيرة طبيب نفسي")، وقد وجدت أنه قد مرّ على ذلك ما كاد يزيد عن ست سنوات دون أن يصدر شيء محدد يتلو هذه الفكرة رغم أنها كانت "نهاية وبداية" كما أعلنت، ولهذا التأخير وحده ميزة لا أنتكر لها .. كان بفضلها أن اخترمت سائر الأفكار، واختبرت بعض الفروض، إلا أن الوقت أخذ يمر حثيثاً حتى بدأت أخاف أن "أذهب" قبل أن أحدد معالم ما توصلت إليه.. وقررت أن أنتهز هذه الفرصة لا دون

لم يعد من حقى - بعد انتظار سنوات - أن أظل محتفظاً بها، أمعما دون أصابها من هذا الجيل أو الأجيال اللاحقة بحجة صعوبة النشر أو الرخصة في الإبتقان والتكامل.

يتحقق هذا الالتزام بالعمل على إعداد باحث أمين .. وتحديد فرض عامل .. وتسجيل ملاحظة يقطعة . ثم بعد ذلك يأتي التفسير وإعادة التفسير وإعادة تفسير التفسير .. الخ، فمرحلة التفسير مفتوحة دائماً وإلى أبعد مدى.

بعض ما يشغلني، ولو "كورقة عمل"، ولو "كفروض محتملة التحقيق" ولو "كمثيرات للتفكير"، وقد بلغت مخاوفي أنى أحسست - فى أقل من ثانية - أثناء حادث سيارة وقع لى فى الشتاء الماضى أنى إن ذهبت ومعى ما أحمل من فكر فإنى سوف أكون مثل من سرق ماليس له .. لأنى قصرت فى أن أتركه لأصحابه، فإذا وجد القارئ استرسالا فى الأفكار قد يبعده قليلا عن هذا البحث، فيعذرني ولسوف أحاول أن أقدم له ما يبرر ذلك نم وجهة نظرى، فليحمل الورق بعض ما حملت من أمانة لم يعد من حقى - بعد انتظار سنوات - أن أظل محتفظاً بها، أمنعها دون أصحابها من هذا الجيل أو الأجيال اللاحقة بحجة صعوبة النشر أو الرغبة فى الإتقان والتكامل، فلا النشر سيصبح أسهل مما هو الآن لمثل هذا الجديد فى عنفه وندرته وتحديه، ولا الإتقان حتى التكامل بممكن بالدرجة التى ترضى أى متردد أو خائف مثلى، وهنا لا بد أن أشكر دار المقطم ودار الغد لهذه التضحيات المادية وأشكر الباحث لهذه الفرصة الكريمة.

وسوف تكون عناصر هذا العمل كالتالى:

الجزء الأول

(فى البحث العلمى والعلاج الجمعى)

- 1- اختيار البحث
- 2- تاريخ التجربة
- 3- طريقة البحث وصعوباتها
- 4- مادة البحث
- 5- معالم طريقة العلاج الجمعى هذه

علمتة مؤخرأ أن آباء
التداوى بالعقاقير النفسية
فى معمل السيكونفارما
كولوجى فى باريس (تحت
رئاسة الأستاذ الدكتور
دينكير .. ومن قبله ديلابى
مكتشفى عقار الأراجا
كتيل) قد أعلنوا رفض
إلجام شركات الأدوية على
الالتزام بهذه البدعة
السخرية وهى بدعة "العينة
الضابطة"...

أننا ونحن فى سبيلنا إلى
البحث والتحرى والتقدير
لا بد وأن نعرفه "ماذا"
نقيس، قبل أن نتناقش فى
"كم" نقيس

6- علاقة هذا العلاج بمختلف الأبعاد المتعلقة به، ويشمل ذلك: العلاقة بالعلاجات الأخرى والعلاقة بمدارس علم النفس المعاصرة، ثم العلاقة بطرق العلاج الجمعي الأخرى.

وكذلك العلاقة ببعض المدارس والمشاكل الفلسفية، وأخيراً العلاقة بقضايا عامة (مثل الدين والسياسة ... الخ).

الجزء الثاني

(في النظرية والأداة البشرية)

- 1- الخطوط العامة للفروض العاملة
- 2- الأداة البشرية والممارسة الإكلينيكية
- 3- الطب النفس المصري ... والتطوري.

أن أي ممارس للعلاج
النفسى بأقل درجة من
الصدق أو العمق، يعرفه
ماذا تعنى كلمة "تقييم" لما
يفعل،



أ. د. يحيى الرخاوي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي



الأبحاث النفسية

- عديد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عديد الفروض والنظريات والمداخلات بالعربية إضافة إلى عديد أبحاث الدكتوراه والماجستير التي قام بها واشرف عليها ومشاركته عديد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة، ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكوباتولوجي (شرح: سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلham- ترحالات يحيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجهر - (ألف باء الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأسما حول القصر العيني - البيت الزجاجي والثعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا نلعب يا جدي سويا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصدقاء الأصدقاء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية -عضو مؤسس للكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي. -رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور - مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية

